

60 المكي والمدني - الشرح الأول لكتاب أصول في التفسير

للشيخ بن عثيمين رحمه الله

محمد المعيوف

المكي والمدني. المكي والمدني افاد رحمة الله ان السور منها ما هو مكي ومنها ما هو مدنی وحاولوا ان يعني يحفظ الانسان يا اخوان الصور المدنية اذا حفظ المدنية الباقي مكي يعني السور المدنية العشرة الاجزاء الاول من البقرة الى التوبه ما عدا سورتين -

00:00:00

ما هما؟ الانعام والاعراف؟ والباقي كلها صور؟ صور ايش يا اخوان؟ مدنية. ثم عدوا معی يا اخوان الرعد والحج والنور والاحزاب نعدها يا اخوان الرعد والحج والنور والاحزاب ثم ننتقل الى الاجزاء الاخيرة -

00:00:26

محمد والفتح والجرات والرحمن ثلاث سور متواالية. ما هي محمد يا اخوان والفتح والجرات ثم الرحمن. ثم من الحديد الى نهاية التحرير هذا الجزء كامل مدنی ثم بعد ذلك اربع سور في اخر القرآن -

00:01:00

سورة الانسان فلا تدعى الانسان والبينة لم يكن والزلزلة اذا زلزلت في الارض زادها وسورة النصر اذا جاء نصر الله الانسان والبينة هذی والباقي الباقي ماشي يا اخوان مدنی کله -

00:01:26

مشاركة منكم يا اخوان ها لا اول شي من ايش اول شيء سهل يا اخي لا يا اخي العشرة الاجزاء الاول کنا مدنية ما عدا الانعام والاعراف فهاتان السورتان مکيتان -

00:01:47

ثم بعدين يلا نعده يا اخوان جمیعا الرعد للترتيب بس الحج النور الاحزاب ثم محمد والفتح والجرات والرحمن ثم الحديد الى نهاية الجزء سورة التحرير ثم اربع سور الاخيرة الانسان -

00:02:10

والبينة الزلزلة والناس ادي الثورة المدنية والباقي معک ما هو التي وما هو المدنی يا اخواني؟ وما هي السور المکیة؟ السور المکیة هي التي نزلت قبل الهجرة والمدنیة هي التي نزلت بعد الهجرة حتى ولو نزلت في مکة -

00:02:37

ومنها قوله عز وجل اليوم اكملت لكم دینکم واتعممت عليکم. هذه الاية العظيمة يا اخوان والتي يقول فيها كعب الاحجار لعمر ان عندکم يا امير من ایة في كتابکم لو نزلت علينا عشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم -

00:02:58

بعیدا. قال ما هي؟ قال لي ما اكملت لكم دینکم قال انا اعرف ذلك المکان والزمان. الذي نزلت فيه نزلت عن الرسول صلی الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة -

00:03:16

ولما قرأها المصطفی صلی الله عليه وسلم الصحابة رؤوسهم ولهن خنيف من البکاء. لماذا يا اخوان هذی مو ان مهمة محمد عرفوا قرب اجله صلوات ربی وسلامه عليه عادت الى المدنیة وبعد ثمانین او واحد وثمانین يوم -

00:03:29

وفي صلوات الله وسلام عليه نعم آآ الفرق بين السور المکیة والمدنیة. وتبعوا معی يا اخوان في كتاب جزاکم الله خیر. فرق المؤلف بينهما من ناحیته من حيث الاسلوب ومن حيث -

00:03:56

الموضوع فمن حيث الاسلوب السور المکیة تتميز بقوه الاسلوب وشدة الخطاب قوه الاسلوب وشدة الخطاب وتقرأ سورة القمر وسورة المدثر والصور المکیة عموما فيها قوه شدة في الخطاب لأن الخطاب مع من -

00:04:17

مع مین يا اخوان؟ مع قوم مخالفین معرضین معاندین اما السور المدنیة تتميز بسهولة الاسلوب تسويه الجنوپ ولیونة الخطاب عدم الشدة. لماذا؟ لأن الخطاب مع قوم موافقین ومقبولین على الخیر -

00:04:42

فمعاملتهم بالرفق اللين مطلوبة هذا فرو الفرق الثاني المكي يتميز بقصر الآيات. وقوه المحاجة في مجادلة في محاج وايته قصيرة وجiezه بلغة واما المدنى فالعكس اياته فيها طول وتكون مرسلة دون مجادلة. لماذا؟ تجادل من - 00:05:09

مؤمنين قد يكون فيها ايضا رد على المنافقين المنافقين ربما لكن سمتها العامة طول اياتها بعكس المكي وكل الآيات فيها مرسلة في غير محاج هذان فرقان مهمان الفرق الاول ما هو يا اخوان؟ يلا يا اخوان جزاكم الله خير - 00:05:38

نعم في الموضوع اه في الاسلوب اولا الفرق الاول نعم قوة الاسلوب وشدة الخطاب. بعكس المدنى اثنين قصر الآيات الآيات قصيرة ولكن فيها محاجه فيها جدال بخلاف هذا من حيث الاسلوب لكن من حيث الموضوع الموضوعات التي تطرق في المكي الموضوعات التي - 00:06:02

في مكة غالبا تدور حول التوحيد حول العقيدة وحول توحيد الالوهية بصفة خاصة لان اهل مكة كانوا منكرين ومكابرین. حتى قالوا اجعل الالله لها واحدا؟ ان هذا لشيء اجب من التوحيد لما دعا اليه محمد صلى الله عليه وسلم - 00:06:33

وقد عهدوا من انفسهم وابائهم كثرة الالله وكثرة المعبودات وكان حول البيت لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم كان حوله ستون وتلثمانة نصب حجارة حول البيت ايضا في المكي الحديث والبحث عن - 00:06:53

انكار البعث فاهم مكة كانوا ينكرون البعث وتعرفون قصة العاصم ابن وائل لما فت عظمه وقال يحيى الله هذا وقد ارم فانزل الله عز وجل وطرب لنا مثلا ونسيه خلق قدم يحيى العظام وهي رميم ويحييها الذي انشأها اول مرة سبحانه وبمحمده - 00:07:17

وكان العرب يا اخوان في الاصل على دين ابيهم ابراهيم لكن عمرو بن لحي الخزاعي هو اول من سبب السواب وحمل حامي ودعا الى عبادة الاصنام تغير عليهم دين ابيهم - 00:07:42

ودخلت عليهم امور ومحاثات وانكرروا اشياء اما بداع الكفر لا يخضع للحق ولا يتواضع للخلق واما طمعا في ان يبعث ويعسو في الارض فسادا ولا يحد من فساده وافساده احد - 00:08:01

بل يريد الانسان ليفجر امامه يسأل ايان يوم القيمة. يعني ينكر القيام ليفجر والا فبعض العرب يعني قد يرجع الانسان الى بعض اشعارهم منهم يا اخوان من لديه اقرار يعني اشياء - 00:08:23

ربما لم تكن معروفة عند اهل مكة بسنة في معلقته يقول ولا تكتمن الله ما في قلوبكم ليخفى فمهما يكتم الله يعلم يؤخذ فيوضع في كتاب فيدخل يوم الحساب او يعجل فينقى - 00:08:43

وهو يعرف القيمة وهذا من الفهم يا اخوان من دين ابراهيم عليه السلام وعنترة يقول يا ابلو اين من المنيه مهرب ان كان ربي في السماء قضاها فهو يعرف ان ربه فوق - 00:09:01

كثير من الناس بل من المنتسبين الى العلم من اصحابي المنتسبين للطوائف والمذاهب لا يعرف اين ربه يا اخي وهذا رجل في الجاهلية. يقول ان كان ربي وفي السماء قضاها يؤمن بقضاء الله وقدره - 00:09:17

وكان ايمانه بالقضاء من اسباب اقادمه وشجاعته ايضا السور المدنية التركيز فيها اكثر على ماذا يا اخوان؟ الاحكام الحلال والحرام اقرأوا يا اخوان ايات الوضوء ايات الدين وايات الطلاق كلها في صور المدنية - 00:09:38

وفيها حديث عن الجهاد ايضا اكثر من المكي كلام يكن فيه شيئا ولا امر به ولا اي اثر به حتى وفيها ايضا الحديث عن المنافقين والكلام معهم والمنافقون كانوا في - 00:09:58

المدنى الى المدينة اكثر. وان ذكر النفاق ببعض السور المكية. لكن باشرارة ولیعلمون الله الذين امنوا منكم ولیعلمون المنافقين. هذه في سورة العنكبوت مع انها مكية لكن الكلام عن منافقين حتى نزل فيهم سورة سورة المنافقون - 00:10:16

وقال الحديث عنهم في سورة التوبه وهم يظهرون ويبدو شرهم في ايات المحن الفتن عندما يردون الاعداء تسلطوا على المسلمين يظهروا اذاتهم وشرهم. ولهذا نجم نفاقهم في غزوة احد ورجع ابن سلول بثلاث مئة من الناس - 00:10:35

وكانوا انفا الثالث رجع بهم من مواجهة الاعداء كذلك في غزوة تبوك وغيرها يتضح امرهم وينكشف سرهم على كل حال يفضحهم الله عز وجل. نعم كتابة القرآن وجمعه. لحظة يا المكي والمدنى فيه عناوين - 00:10:55

الحكمة من نزول القرآن مفرقا. فجبرها فوائد معرفة العناوين لا يفوت علينا شيء فوائد معرفة المكي يعني ماذا نستفيد من معرفة المكي والمدني الفائدة الاولى يا اخ سعد ظهور بلاغة ظهور بلاغة القرآن في اسمى معانيها - [00:11:18](#)

تجد الصور المكية وجيزة لكنها ماذا يا اخوان بلاغة والعصر يقول عمرو بن العاص وقد وفد على مسيرة الدجال كذاب المنزل على صاحبكم قال سورة وجيزة بلاغة. باعتراف عمرو وقته لم يسلم. وقرأ سورة العصر - [00:11:42](#)

فمعرفة المكي والمدني تظهر فيه بلاغات القرآن في اعلى واسمي معانيها الفائدة الثانية ظهور حكمة التشريع. ظهور حكمة التشريع في التدرج يا اخوان والبداءة بالاهم فالاهم ولهذا بقي النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين. والقرآن ينزل عليه في مكة لا يأمر الا بشعرة واحدة. ما هي ؟ التوحيد - [00:12:04](#)

ما هي ؟ التوحيد يا اخوان. اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ما شريعة الصلاة ولا زكاة ولا صيام ولا حج ولا جهاد ولا ما شرعت جميع هذه الشعارات وهذا يدل على عظم امر التوحيد - [00:12:32](#)

واهميته وعظم شأنه واهمية الدعوة اليه الفائدة الثالثة نعم تربية الدعاة الى الله عز وجل ان يسيروا على سنن نزول القرآن على المصطفى صلى الله عليه وسلم يبدأ اول ما يبدأ بالتوحيد كما بدأ المصطفى عليه الصلاة والسلام. في السور المكية - [00:12:46](#) وينتقلون منها الى بقية شعائر الاسلام الاخر والى الحال والى الحرام ولهذا كل دعوة تهمش التوحيد. يا اخوان دعوة لا شك انها مخطئة خطأ جسيماً وكبيراً. وهذا يدل على كبير فيها - [00:13:13](#)

هذا ناجي محمد عليه الصلاة والسلام. بقي يدعو الى التوحيد طيلة حياته. وهو ايضاً ينفظ انفاسه صلوات الله وسلامه عليه في حديث عائشة المخرج في صحيح لما نزل به طفل يطرح خميسة على وجهه فاذا اغتم بها كشفها وقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا القبر - [00:13:34](#)

هذا من اخر ما قال صلوات الله وسلامه قاله قبل ان يموت بخمس و قاله في حديث ام سلمة وحديث ام حبيبة في قضية الكنيسة سادتي لك ذكرتها له في الحبشة وهو في مرض الموت فبقي يدعو الى التوحيد طيلة عمره - [00:13:59](#)

ففيه تربية الدعاة الى الله عز وجل ان يجعلوا التوحيد نصب اعينهم لانه لا صحة لعمل الا بتوحيد. ما لم يكن الشخص موحداً فهمها عمل لو صلى وصام وتصدق وفي توحيد - [00:14:16](#)

خلل او وقع في شيء من الشرك فاعماله كلها باطلة ولو اشركوا لحط عنهم ما كانوا يعملون يتتأكد يا اخوان الانتباه الى هذا الجانب والعناية به والقدوة فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنهج فيه كتاب ربنا وسنة محمد صلى الله عليه وسلم. نعم - [00:14:33](#) الناس في لحظة تمييز الناس هو منسوخ يا اخوه اذا وجدت ايتان متقابلتان احداهما مكية والاخر مدنية فايهم الناصحة المدني لماذا؟ لانه متأخر من شروط النسخ العلم بتأخر الناس المدني ناسخ لقلبك - [00:15:01](#)

اهم موضوع اخر مهم ايضاً ذكره المؤلف اه في اخر هذا الموضوع وهو نزول القرآن مفر نزل القرآن يا اخوان خلال كم سنة ثلاثة وعشرين سنة ونزل مفرط على محمد صلى الله عليه - [00:15:24](#)

وكان القرآن في اللوح المحفوظ كما قال عز وجل بل هو قرآن مجید في لوح محفوظ وقال انه لقرآن كريم في كتاب مكتوب لكن ما الذي كان في اللوح المحفوظ - [00:15:44](#)

اكان في اللوح المحفوظ القرآن جملة وتفصيلاً كلماته وحروفه وسوره واياته اما ان الذي في اللوح المحفوظ هو ذكره فقط كما قال عز وجل وانه لفي زير الاولين كتبهم يعني ذكره في زير الاولين. هذه مسألة مختلف فيها بين اهل السنة - [00:15:57](#) المشهور ان القرآن كان في اللوح المحفوظ مذ قال الله تعالى للقلم اكتب كل شيء ان اول ما خلق الله القلم قال نكتب قال وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة - [00:16:20](#)

وكتب القرآن في اللوح المحفوظ من حينها وهذا اختيار شيخ الاسلام. القول الثاني ان القرآن الكريم كان ذكره في اللوح المحفوظ فقط الاشارة اليه وانه سوف يبعث نبي وينزل عليه هذا القرآن وما اشبه ذلك. ثم لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم اوحاه الله تعالى وتكلم - [00:16:37](#)

تكلم به واوحاه الى جبريل ونزل به جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم القول الأول يختار شيخ الإسلام وهو المشهور عند اهل السنة. نعم كتابة القرآن وجمعه. لحظة شوي ياشيخ. نزل هذا القرآن مفرق وذكر المؤلف له حكما جليلة - 00:17:02 منها اولها يا اخوان تتبّيت فؤاد النبي اعطي الدليل بيا يا اخوان شاركوني جزاكم الله خير وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة قال تعالى كذلك اي انزلناه كذلك - 00:17:22

انزلناه كذلك مفرقا لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلها ولا يأتونك بمثل الا جئنناك يعني لا يأتون ولا يضربون مثلًا ولا يأتون بشبهة الا ويأتي القرآن بالحق واحسن تفسيرا وبيانا من قيلهم وكلامهم الذي يذكرونها - 00:17:39

واذا كانوا ما يزالون يريدون الشبه على محمد صلى الله عليه وسلم. فمن الحكمة ان ينزل القرآن لكشف هذه الشبه ودحضها عليها الى جانب تتبّيت فؤاد محمد صلى الله عليه - 00:18:04

يا اخوان قد يقول قائل هذا يدل على ان قراءة القرآن والمحافظة على الورد في وكون الانسان يكون لحزب كل يوم من اسباب الثبات الاية على هذه المسألة هذه مسألة كبيرة ومهمة يا اخوان - 00:18:18

والقلوب الان تتعرض الى اشياء لا تحتملها. لا سيما الشباب الصغار اولادا وبنات يا اخوان في هذا الجهاز يطوف العالم ويسمع كل شيء ويرى كل شيء. اللهم سلم سلم الطريق الى تتبّيتهم والمحافظة عليهم يا اخوان - 00:18:43

ورد من كتاب الله يقرأه كل يوم تربى فيه اولادك وبناتك عليه يقرأونه يكون سببا لحفظهم ولتتبّيتهم. تعطوني وجه الدلالة يا اخوان اذا كان نزوله مفرق على محمد صلى الله عليه وسلم سببا لثباته - 00:19:01

نعم فذلك قراءته مفرط كونك تقرأه في في الشهر ثلاث مرات اربع مرات خمس مرات مرتين مرة على الاقل يا اخوان وينزل على قلبك نزول الغيث على الارض المذنبة ما شك انه يعينك كثيرا في الثبات يا اخوان والثبات امره ليس بالسهل - 00:19:20

هو بيد الله كان من اكثر دعاء المصطفى يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك وقال الله له وهو اكرم الخلق ولو لا ان ثبتناك لقد كدت ترکن اليه شيئا لولا ان ثبتنا - 00:19:43

وتعالى المثبت ولثبات اسباب واعظمها تلاوة كتاب الله عز وجل. نعم. الثانية؟ ان يسهل على الناس. كيف ان يسهل على الناس تسهيل حفظه على الناس كونه ينزل دفعه واحدة لا شك سيكون حفظه وتحمله والعمل به - 00:19:57

فيه مشقة فيكون في تيسير وتسهيل عنا ثم فيه ايضا فائدة اخرى وهي تنشيط الهمم احد الهمم وتشويق الناس الناس يسألون نزل شيء من القرآن وما نزل ويتبادرون يستبشرون. واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانه - 00:20:18

الذين امنوا فزادتهم ايمانا فينشط المسلم ويفرح ونظير ذلك يا اخوان حفظ الانسان شيئا من كتاب الله وقتا بعد وقت لا شك هذا فيه تنشيط لهمة وقوية لنفسه اخيرا التدرج في التشريع حتى يصل ايضا - 00:20:41

الى المؤذن في تحريم الخمر وقد نزل فيها ايات في تحريمها وكان التحريم فيها متدرج. لان العرب كانوا يشربون الخمر في الجاهلية وينشدون بها الاشعار. فكان تحريمها دفعه واحدة وقد اه يكون فيه مشقة عليهم وقد لا يتذمرون به ايضا - 00:21:01

نزلوا تحتهم نزلت ايات البقرة فيها اثم كبير ومنافع للناس. ثم اية النساء لا تقر الصلاة وانتم سكارى ثم اية المائدة ائمه الخمض ليس الى ان قال في اخرها فهل انت منتهون؟ فقالوا انتهينا انتهينا - 00:21:27

وقبلها نزلت اية النحل ايضا وفيها اشارة الى ان الخمر غير مرغوب فيها وربما يأتي لها امر هو قوله عز وجل نعم وبثمرات النخيل ودعنا به تتخذون منه سكر او رزقا حالا - 00:21:44

بعض اهل العلم يقول هذه ايضا داخلة في التدرج قد تكون الاولى ايضا فما وجه ذلك ها وصف وصف الرزق بانه حسن. واما سكر لا ووصف الخمر باقبح او صافها وهو - 00:22:03

كما قلت تتخذون منه خمرا؟ لا وفي هذا اشارة الى انه سيأتي في اه حكمها شيء ثم اية البقرة ثم النساء ثم اية المائدة ففي نزل مفرط قرآن مفرط هذه - 00:22:21

الحكمة في التدرج وان العلاج لم يأتي دفعه واحدة الطبيب قال للمريض هذا دواء تستخدمنه لمدة اسبوع فاخذه المريض وقال

والله العافية اللي بعد سبوخه لا تجي جميع التهم الحبوب دفعه واحدة ماذا يحصل له - [00:22:38](#) -
ها؟ تظره وقد يموت شرعنا يا اخوان ثلاثة وعشرين سنة واياته تنزل على القلوب نزولا الغيث على الارض المحتاجة لها - [00:22:59](#)